سؤال

سلسلة مبادرة ســؤال

# أشهـــر المغالطات المنطقية

سُئِلَ حكيمٌ: «ما السعادة؟»

فقال: «السعادة في حُجّة تتَبختَرُ اتّضَاحًا،
وشُبْهة تتضاءَل افتِضَاحًا»

الإصدار
١

ع مطوية رقم (٧) | مسلسل رقم (١٤٢) ٢٠١٩

مُبَادَرَاتُ طَابَة
TABAH INITIATIVES
www.tabahinitiatives.org

بسم الله الرحمن الرحيم

## ما المقصود أولاً بالمغالطات المنطقية؟

قبل أن نتعرف على معنى الْمُغَالَطَات الْمَنْطِقِيّة وأشهر أنواعها، لا بد أولًا أن نعرف إلى أَيّ نوع من العلوم تنتمي؟ وهل هي مهمة أم لا؟

الْمُغَالَطَات المنطقية: من اسمها، نستطيع أن نفهم أنها تتعلّق بعِلْم المنطق، وخاصّةً علم المنطق الحديث، وبالأخَصّ تدخل في باب التفكير النقدي.

## ما هو التفكير النقدي أو الناقد؟

هو تحليل موضُوعِي للأفكار والقضايا؛ بهدَفِ الوصُول إلى نتيجةٍ وصياغةِ حُكْمٍ بشَأْنِها.

## أهمية التفكير النقدي

**ترجع أهمية التفكير النقدي إلى أسبابٍ عدة، منها:**

- ما هو أصيلٌ ثابت: كفهم الجانب العقلي للخطاب الإلهي، والقُدرة على قراءة الوحي المنظور (الكوْن)؛ وذلك بفتْح آفاقٍ جديدةٍ، عن طريق إعْمَالِ العقْلِ في العالَمِ مِنْ حولِنا.
- ومنها ما يساعدنا على فهْم واقِعِنا المُتغيّر وتصَوُّره تصَوُّرًا سَليمًا، كما يلي:
- نظرًا لأن الْمُغَالَطَات الْمَنْطِقِيّة يمتدُ تأثيرُها إلى تغْيِير وتغْيِـيبِ الوعْي الجَمْعِي للناس، والتّشويش على أفكارِهم، ومعتقداتهم، خصُوصًا في ظلّ فوْضَى المعلومات والأفكار على الانترنت "عصْر الفوْضَى الفِكْرِيّة".
- حالة الاحتِقان والاستقطاب بين أتْبَاعِ الطوائفِ والأديان المختلفة؛ بسبَبِ الاضطرابات السياسية، والاقتصادية، والدينية، خلَقت حالةً من الضغطِ النفْسِيّ والفِكْرِيّ بيْن الشباب.

- لُجُوء البَعْضِ -قصْدًا- إلى محاولات من التشويش، والتضليل، والخداع، عبْر وسائل الإعلام.

## من أجل هذا نحن بحاجة إلى تعلم التفكير النقدي

**فالتفكير النقدي سيجعلُك تفكّر بشكلٍ منطقيٍّ صحيحٍ، ومن ثَمّ تستطيع أن تبنِيَ كلّ أفكارِكَ ومعتقداتِك على أساسٍ منطقيّ سليم.**

**والتفكير النقدي سيجعلك ترى الأمور بشكل أوضح وأعقل، وبالتالي فإنّ قراراتِك الصغيرة والكبيرة في حياتك ستكون صحيحة . لا أحد سيستطيع تشكيكَك، أو خداعَكَ، أو التشويشَ على أفكارك.**

## من المعلوم أن العلوم نوعان:

- **علوم الآلة (الوسائل):** هي علوم لا تُقصَد لذاتِها؛ لكنّها وسيلةٌ لتعلّم علوم الغايات، مثل: علم أصول الفقه، وعلم مصطلح الحديث، وعلوم اللغة العربية: كعلم النحو، وعلم الصرف، وعلوم البلاغة.
- **علوم الغايات:** هي العلوم المقصودة لذاتِها، وهي التي يُتَوَصّلُ بِهَا إلَى معرفةِ اللهِ، وفهْمِ أوامره ونواهيه، وهي التي من أجلها نتعلّم علومَ الآلة: كعلم العقيدة، والفقه، والتفسير.

يُضِيفُ البعضُ إليهما نوْعًا ثالثًا، وهو(العلوم المكملة): مثل التراجِم والسِّيَرِ.

## أين علم المنطق من هذا كله؟

**المنطق: قواعدُ للتفكيرِ الصحيح -مجرد قوالب للفكر- ليس فيها أحكامٌ.**

- **الإمام أبو حامد الغزالي يقول:** «وأما المنطقيات فلا يتعلّق شيءٌ منها بالدين نفيًا أوإثباتًا، بل هي النظر في طرُق الأدلّة والمقاييس، وشروط مقدمات البُرهان، وكيفيّة تركيبها، وشروط الحدّ الصحيح، وكيْفيّة ترتِيبِه». ويقُول أيضًا: «مَنْ لا معرفة له بالمنطق فلا يوثَقُ بعلْمِه». فَجَعَلَهُ مِعْيَارًا ومِيزَانًا للعلْم، وأَلّفَ فيه كتابًا يحمِل هذا العنوان (مِعيارُ العِلْمِ).
- **الفيلسوف برتراند رسل يقول:** «المنطقُ والرياضيات هما أَبْجَدِيّة كتابِ الطبيعَةِ؛ ولَيْسَا الكتابَ نفسَه».

## تعريف علم المنطق:

# هو آلة تعْصِمُ مُرَاعَاتُهَا الذِّهْنَ من الوقوعِ في الخطأ في التفكير.

فعلم المنطق إذن من علوم الآلة، وقريب منه أيضًا علمُ أدبِ البحث والمناظرة الذي برَع فيه علماءُ المسلمين.

- **علم الجدل:**

مُقابَلةُ الحُجّة بالحُجّةِ. والدّلِيل بالدّلِيلِ. ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- **علم أدب البحث والمناظرة:**

علم يُتَوَصّلُ به إلى معرفة كيفيةِ الاحْتِرازِ مِن الخطأ في المناظرة. لأن الهدفَ هو معرفةُ سُبُل الوصُولِ إلى الحقيقة.

- **المُنَاظَرة:**

هي تَرَدُّد الكلامِ بيْن شخصيْن؛ يَقصدُ كُلٌّ منهما تصحيحَ قوْلِهِ، وإبطالَ قوْلِ صَاحبِه، معَ رغبةِ كُلٍّ منهما فِي ظُهُورِ الْحَقِّ. ولكلٍّ من الجَانبيْنِ وظائفُ، وللمُنَاظَرَة آدابٌ.

- القضية: أية قضية نناقشها أو نتبناها لا بد فيها من: موضوع + محمول (حكم سلبًا أو إيجابًا)، توضيح ذلك: أننا نتحدّث -مثلًا- عن (ممارسة الرياضة)، هذا هو الموضوع، فإذا أضفنا إليه أنها (مفيدة للصحة)، نكون قد أعطينا الموضوع حكمًا بالإثبات؛ وهو أنها مفيدة للصحة، هذا الحكم هو ما يُعرف بالمحمول، إذ لا بد للحُكْم من موضوع يُحمَل عليه.

## تحديد القضية

أهم ما في المنطق هو: تحديد القضية (محل النقاش)، وضبط حدودها:

- حدِّدْ بدِقّةٍ قضيتَك: أيْ: الموضوع الذِي تَـتَـبَنّاه، وتدافِعُ عنه، وهو مَا يُعرَفُ بـ(تحرير محلّ النزاع)، أي: تحديدُ محلّ الخِلاف.
- رتِّبْ برهانَك (دَليلك) بطريقةٍ مُنظّمة.
- ابْدأ بأقْوَى الحُجَجِ عندَك.
- تجنّبْ العباراتِ العاطِفيةَ؛ بل اعتمدْ على الاستدلال العقلي السليم.
- لابُدّ من مُراعاة وحدة المصطلح والاتفاق على معناه: وهو ما يُعرف بـ(تحرير المصطلح).

## المغالطات المنطقية

ممّا سبق نستطيع أن نعرّف (الْمُغَالَطَات الْمَنْطِقِيّة) بأنها:

أنماط شائعة من الحُجَجِ، أو الأدِلّة الباطلة، لكنها تتّخِذُ صورةَ الحُجَجِ الصّحِيحة.

فالمغالطة: هي مَا تركّب من مُقدّماتٍ شبِيهَةٍ بالْحَقِّ، وليست بحَقّ.
وتسمّى سَفْسَطة، أو مقدمات شبيهة بالمقدمات المشهورة؛ وليست بمشهورة.
وتسمى مشاغبة، أو مقدمات وهْمِيّة كاذبة.
ولذا قسّم المناطقة الصناعات (الوسائل المستخدمة في البرهنة على شئ ما) إلى خمس: البرهان، والجدل، والخطابة، والشعر، والمغالطة.

## من أشهر أنواع المغالطات

### ١. مغالطة ترك الرسالة والإمساك بالرسول = الشخصنة

وفيها يترك المغالِط القضية الأصلية؛ ويتحدث عن الشخص صاحب القضية، ويحاول
الطعن فيه؛ بهدف إحراجه وإضعاف موقفه، بدلًا من تفنيد القضية نفسها. ومن صورها:

أ- القدْح في الشخص.

ب- التعريض بالانتماء والظروف الشخصية.

ج- مقابلته بقولك: أنت أيضًا تفعل ذلك.

من أشهر الأمثلة عليها: ما حدث مع رسول الله ﷺ من المشركين، حين عجَزوا عن الإتيان بمثل ما جاء به من معجزات، قالوا عنه أنه ساحر، وأنه شاعر، وأنه مجنون.

### ٢. المصادرة على المطلوب = الحجة الدائرية

وفيها يتمُّ جعْل النتِيجةِ جزءًا من القياس (النتيجة متضَمّنة فِي المُقَدِّمَات)،
أيْ: التسليمُ بالمسألةِ المُرَاد البَرْهنَة عليها؛ من أجل البرهنة عليها.
فالمغالِط هنا يجعل المشكلةَ حَـلًّا، والدّعْوَى دَلِيلًا؛ كأن تقول: (أ) صحيحة؛ لأن (ب) صحيحة. و(ب) صحيحة؛ لأن (أ) صحيحة، وهكذا. كأن يقول أحدهم: ما دُمْتُ لا أكْذِبُ فَأنَا أقُولُ الْحَقيقةَ.

ولها مثال مشهورٌ لدَى الشّبابِ فِي سوقِ العمل، وهو:
(لِكَيْ تعملَ يجِبُ أنْ تكونَ لدَيْك خبرةٌ، ولِكَيْ يكونَ لديْكَ خِبْرَةٌ يجِبُ أنْ تعملَ).

### ٣. مغالطة التحريف = مغالطة رجل القش

كأنْ تَطْرَحُ فِكْرةً قويّةً ومتماسِكةً، فيأخذها الخصْم؛ ويُعِيدُ صياغتَها، ويُحرّفها؛ وذلك حتى تصيرَ ضعيفةً، أو يستنتجُ منها حُكْمًا لَمْ تقصِدْهُ؛ وذلك لأنه لم يتمكن من ردّ الحجّة في صورتها الأصلية.

مثال ذلك:

أن يقول شخصٌ لآخر: «إنّ مخترعَ القنبلةِ الذريّة لا بد أن يكونَ عبقريًا». فيجيبه الثاني: «منذ متى وقتل الناس أمْرٌ جيّد؟». فالأول لم يقُلْ: إنّ قَتْلَ النّاسِ أمرٌ جيّدٌ؛ بلْ علّق على عبقرية الفكرةِ من الجانبِ العِلْمِي، ليُحرّف الثاني ما قاله، ويستنتج منه ما ليس فيه.

### ٤. مغالطة القناص = الانتقاء = الاجتزاء:

حيث يقوم الشخص المغالِط بأخذ جزء من النص؛ ليدَلِّلَ به على كلامِه دُونَ مُراعاةِ باقِي النّصّ، أو السِّيَاقِ، وهذا من باب الكذب والتدليس؛ فقط من أجل إثبات وجهةِ نظَرِهِ.

مِنْ أشْهَرِ الأمثلة على هذه المغالطة: الإسلام دين عنف وإرهاب؛ بدليل قوله تعالى:﴿قَاتِلُوا...﴾ ولو قَامَ بتكْملة الآية، وفَهِمَ سياقَها، وسَبب نزولها، والهدف منها؛ لعرَفَ كَذِبَهُ ومُغَالَطَتَهُ.

### ٥. مغالطة عدم التلازم بين الحجة والدليل:

من المعلوم أنّ الدليلَ يجبُ أن يُوَصِّلَ إلَى النتيجةِ المَطْلوبة باللزوم، أي: يلزَمُ مِنْ هذَا الدّلِيل الوصُول إلَى هذه النتيجة. لكن قد يأتي أحدهم بدليل، لا يلزَم عنه ما يدّعِيه، أو ما يريد إثباته.

مثل: فلان يسكن في عمارة كبيرة، إذن هو يعيش في شقة كبيرة، مع أن العمارة قد تحتوى على شقق صغيرة، إذَنْ لاَ تَلَازم بين هذا وذاك.

## ٦. مغالطــة التعْمِيمِ المُتَسَرِّعُ:

وذلك حين يسمح المرء لعقله أن يُشَيِّد تعميماتٍ عريضةً، على أساس معلومات شحيحة، أو أدِلّةٍ ضعيفة، أو أمثلة قليلة، أو عيِّنَةٍ غيرِ مُمَثّلة.
وهو من أكثر الْمُغَالَطَات شُيوعًا؛ فهو يتَبَطّنُ كثيرًا من التحيُّزَات العرْقيّة، والعُنْصُرِيّة، والطائفيّة، والطَبَقِيّة، والتعصب الديني والأيديولوجي .

من الأمثلة على ذلك:

- إذا زار أحدهم بلدًا معينًا، وعامَلَهُ أحدُ الأشخاصِ معاملةً سيئة، فتَجِد هذا الشخص يُقرر على الفور: إن أهل هذا البلد كلهم سيئون -أو العكس أيضًا-
- كأنْ يلقَى معاملةً طيبةً من أحدِهم فيقول: إن أهل البلد كلهم طيبون.

أو كأنْ تحكمُ بأنّ دَخْلَ الأطِبّاءِ في مصرَ مرتفعٌ جدًا؛ لأنّ هناكَ عشرةَ أطِبّاء يمتلِكون قُصُورًا فَاخِرَةً في منطقة مميزة. وهكذا يُعَمِّمُ الشخصُ حكْمَهُ علَى

## ٧. مغالطة الاحتكام إلى الحداثة

يحاول المغالِط إيهامَ خَصْمِهِ بأنه متَخَلِّفٌ عن ركْبِ الحَدَاثَة؛ كَيْ يُجْبِرَه على الاقتناع بحُجّتِه، فيكتفي المغالِط بالقول: "إن رأيَه هو الأحدَث، ومن ثَمّ فهو صحيح؛ معَ أنّ الحقّ لا يرتبطُ بالقِدَمِ ولاَ بالْحَدَاثِةِ.

مثال: نظرية الخَلْقِ المُسْتقل تتعارض مع نظرية التطور الأكثر حداثة = إذن نظرية الخلق خاطئة. فالمغالط هنا لم يناقِشْ أيّ أدِلّةٍ؛ بل احتكمَ إلى معيار الحداثة فقط.

هناك مغالطات أخرى مشهورة مثل:

- المنحدر الزلق
- الأبيض والأسود
- الرنجة الحمراء
- العلة الزائفة
- التشئ والتأثيل

والاحتكام إلى الجهل وإلى السلطة وغيرها،

وهذا ما سنتناوله على وجه التفصيل في الجزء الثاني.

فلنتأملْ ولنتنبه قبل البدْءِ فِي أيِّ حِوَارٍ وحتّى قَبْل تبَني أيّةَ أفْكَارٍ.

**إصدارات أخرى من مبادرة سؤال ( أبحاث ).**

١. قيمة السؤال عند علماء المسلمين.

٢. استدلال الشيخ مصطفى صبري على وجود الله في السياق الحداثي.

٣. مقتطفات من تاريخ الفلسفة في العالم الإسلامي.

٤. الأخلاق والتجريبية : نظرات نقدية في كتاب «المشهد الأخلاقي» لسام هارِس.

٥. هل السؤال ممنوع ؟

٦. مدخل إلى دراسة الأزمة الروحية الغربية.

٧. حول زعم ستيفن هوكنغ أن الفلسفة ماتت.

٨. القدرة الإلهية وعالم الأسباب.

٩. التعددية الدينية.

١٠. مدي حجية إعجاز القرآن الكريم.

**إصدارات أخرى من مبادرة سؤال ( مطويات ).**

١. من حقي أسأل.

٢. العقلية الخرافية.

٣. الإيمان الأعمى.

Suaal.org

facebook.com/suaalorg

twitter.com/suaalorg

youtube.com/suaalorg

instagram.com/suaalorg

مؤسسة طابة
Tabah Foundation
www.tabahfoundation.org

دار الفقيه للنشر والتوزيع
DAR AL FAQIH
PUBLICATION & DISTRIBUTION

مبادرة سؤال هي إحدى مبادرات مؤسسة طابة للأبحاث والاستشارات